# الإبداع الفني في الخزف العراقي المعاصر
# الخزاف (شنيار عبد الله)أنموذجاً
# Artistic Creativity in Contemporary Iraqi Ceramics
# Potter (Shinyar Abdullah) as a Model

**م.د.نعمات محمد رضا حسين**
**م.م.أشواق أحسان رمضان**

جامعة صلاح الدين-اربيل جامعة صلاح الدين-اربيل
كلية الفنون الجميلة كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون التشكيلية قسم الفنون التشكيلية
ايميل: namat.hussen@su.edu.krd
ايميل: ashwaq.ramadhan@su.edu.krd
موبايل: 07507106695موبايل: 07504761484

Lect.Dr.Namat Muhammed Rudha Hussen
Asst.Lect.Ashwaq Ihsan Ramadhan
Salahaddin University-Erbil
College of Fine Arts
Department of Plastic Arts

**ملخص البحث**

يعنى البحث الحالي بدراسة (الإبداع الفني في الخزف العراقي المعاصر-الخزاف شنيار عبد الله أنموذجاً)وهو يقع في أربعة فصول.هدف البحث إلى الكشف عن الأساليب الفنية التي تميز بها الخزاف (شنيار عبد الله). وتحددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي:**(**ما هي الخواص الفكرية والفنية والجمالية والتقنية والأسلوبية التي تتميز بها أعمال الفنان شنيار عبد الله؟).وجاءت أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على مفهوم الإبداع، وتأثيره فكريا، فنيا، جماليا، تقنيا، وأسلوبيا بالإضافة إلى تداخله وولوجه بنظريات فلسفية وعلمية وحدسية ومعرفية ونفسية، وإسقاطاتها على جانب الانتاج الفني. كما وتحدد البحث في الكشف عن الخواص الإبداعية في أعمال الخزاف (شنيار عبد الله) للفترة من 2013 إلى 2022. اشتمل مجتمع البحث على(30 عملاً خزفيا)،وتمثلت عينة البحث بثلاثة أعمال تم تحليلها على وفق منهج البحث الوصفي

التحليلي. وانتهى البحث بمجموعة من النتائج كان من أهمها:ان الفنان(شنيار عبد الله) اتبع عدة طرق تشكيلية ممنهجة لبناء الكتلة الخارجية لأعماله الفنية، مثل (الويل الآلي،الحبال، الأشرطة، الصفائح، القوالب)وأحياناً كان يزاوج بين طريقتين أو أكثر لإتمام عمله بالشكل المطلوب وحسب ما يقتضيه العمل الفني من رؤية جمالية. كما تميزت أعماله بالتنوع التقني من خلال التزجيج أو التلوين، وكذلك ظهور التنسيق والانسجام والتباين بين الشكل واللون في أعماله الأمر الذي يجسد إبداعه الفني. كما وقدم البحث مجموعة من الاستنتاجات من أهمها انه يمكن التعرف على أسلوب الفنان من خلال توثيق الفكر والرؤية في انجاز فني بتنسيق لوني وتطبيقه على الشكل، وكيفية فك الرموز وقراءته. وكذلك ان التنوع التقني في صياغة المنجز الخزفي يثري الإبداع الفني في المنجز من حيث (اللون، الملمس، الحجم، الكتلة، الفراغ). ومن التوصيات التي أوصي بها من قبل الباحثتين بأن يكون هناك مادة تدرس للطلاب حول موضوع الإبداع الفني واهم الخزافين الفنانين الذين أبدعوا في أعمالهم الفنية، في قسم الخزف لما له من أهمية في توجهات طلاب الفن. وتقترح الباحثتان أجراء دراسات بحثية في موضوع مماثل لهذه الدراسة وعن خزافي أكراد وباللغة الكوردية.

**الكلمات المفتاحية:الإبداع الفني،الخزف المعاصر**

## Abstract

The present research is mainly concerned with studying (Artistic Creativity in Contemporary Iraqi Ceramics- Potter Shinyar Abdullah as a Model) and is divided into four chapters. The research aims to reveal the artistic styles thatdistinguish the potterShinyar Abdullah.The research problem is defined by the following question: (What are the intellectual, artistic, aesthetic, technical, and stylistic features that distinguish Shinyar Abdullah’s artworks?). The importance of the research comes from shedding light on creativity as a concept and its intellectual, artistic, aesthetic, technical, and stylistic effects in addition to its interference with some philosophical, scientific, intuitive, cognitive, and psychological theories and their impact on art production. The research is limited to revealing the creative features of

Shinyar Abdullah’s works from 2013 to 2022. The research community consists of (30 Ceramic works) and the research sample is limited to three worksanalyzed based on the descriptive-analytical methodology. It also ends with some results and the most important ones are: that the artist Shinyar Abdullahhas followed several systematic sculptural methods to build the external mass of his artworks (mechanical sculpting wheel, ropes, tapes, plates, and molds) and that he sometimes has mixed between two ways or more in his work and up to what is required to accomplish the aesthetic vision in any artwork. Finally, technical diversity through glazing or coloring characterizes the potter's artworks. His artworks also appear in coordination, harmony, and contrast between form and color, which embodies his artistic creativity.The research introduces some conclusions. The most important isthat the artist’s style can be distinguished by documenting the intellect and vision in an artistic achievement through color coordination and applying it to the form, as well as how to decode and read it. Also, the technical diversity in formulating the ceramic achievement enriches the artistic creativity in the achievement in terms of (color, texture, size, mass, and space). One of the recommendations that the two researchers recommend is that there must be a subject taught to students on art creativity and who are the most important potters who created their artistic works, in the ceramics department because of its importance to art students. The researchers suggest conducting research studies on a subject similar to this study on some Kurdish potters and in the Kurdish language.

**Keywords:Artistic creativity, Contemporary ceramics.**

## الفصل الأول
## منهجية البحث

### 1. مشكلة البحث

ويعتبر الفن حافزا مهما للإبداع الذي هو عملية عقلية تعتمد على مجموعة من القدرات التي تتميز بمجموعة من الخصائص التي غالباً ما تكون جديدة على المعرفة البشرية في مجال الفن المعاصر.

وبما أن الفنان هو وليد ثقافته، فإنه يرى ويدرك ويدعم الواقع الذي يحيط به كفرد، وكإنسان عيني موجود في ثقافة مجتمعه وأنَ النهج الإبداعي للفنان هو الذي يربط الخط الفاصل بين موهبة الفنان وانعكاس حياته.

يعد فن الخزف من الفنون التي واكبت التطورات الحديثة في مجال التقنيات والخامات لتأخذ مكانها بين الفنون وتبتعد عن نظرية (الفن المنفعي) ولذا كانَت من أكثر الفنون التي بحثت بجد عن الابتكار والإبداع والانزياح عن الشكل المنفعي المتداول والمتعارف عليه.

ويعد فن الخزف فنا إبداعيا يحقّقه الفكر وتتمثل قيمته في كونه تأليفا بين ملكتي العقل واليد وقدرتهما على اخراج ما في المادة إلى حيز الفعل، ونتيجة التطور الفكري والثقافي في البناء المجتمعي والذي أثر بشكل أو بآخر على سير وتقدم المفاهيم المعاصرة واستحداث تقنيات وأساليب تواكب العصرنة الحديثة وفتح المجال أمام الخيال والابتكار واستخدام أساليب جديدة ينتج عنها الإبداع الفني بكل صيغه الفنية، مما نتج عنه خطاباً مفاهيميا مؤثراً في عقلية المتلقي ومغيرا من مفهومه القديم إلى مفاهيم معاصرة ومستحدثة جديدة.

ويتحدد مقدار صدق الفن وقيمته الإبداعية بمدى نجاحه في تحقيق أسباب التميز والتفرد وبلوغ مراتب العالمية والإنسانية،مع الاحتفاظ بسمات الخصوصية وملامح الأصالة، والتي يمكن من خلالها إثبات خواصه الإبداعية عن الآخرين ضمن المنظومة العالمية.

وقد تحددت مشكلة البحث بالسؤال الاتي:ماهي الخواص الفكرية والفنية والجمالية والتقنية والأسلوبية التي تتميز بها أعمال الفنان الخزاف (شنيار عبد الله)[1].

[1]ولد شنيار عبد الله في بعقوبة عام (1945) في في مدينة بعقوبة، العراق، أكمل دراسته فيها، وحصل على شهادة البكالوريوس في الخزف من كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد عام (1968)، سافر إلى الولايات المتحدة لنيل شهادة الماجستير من (جامعة ميشيغان)، وأقام معرضه الشخصي على قاعة جامعة ميشيغان بنفس العام، حيث ان الفنان أقام العديد من المعارض في (العراق،

**2. أهمية البحث والحاجة إليه**

يسلط البحث الحالي الضوء على مفهوم الإبداع، لما له من الأهمية الكبيرة في تغيير الشكل النمطي لفن الخزف القديم،اذ لطالما اعتبر الخزف حرفة من التراث ظل ولفترة تاريخية طويلة يلبي حاجيات الناس اليوميّة النفعية والمعيشية ولم يلعب الخزاف دورا في تلمس تلك الحاجة اليومية والحاجات العاطفية والروحية حتى استتب الأمر للحرفة الميكانيكية ذات الصياغات المتعددة في الشكل والمظهر وكان لابد من إيجاد سبل وسلوكيات فنية وتقنية تخرج هذه الحرفة من مأزق منافسة لا جدوى من المضي فيها بين الحرفي والخزاف ولعله ما دفع بالخزاف المعاصر ولاسيما الفنان التشكيلي إلى البحث عن صياغة خطاب عصري يتجاوز من خلاله إشكالية التقليدي النفعي والحاجة نحو التجديد والتطوير الفني.

وانه لمن البديهي أن يكون الخزف ضرورة من ضرورات الإبداع الفني إذ مثل أرضية خصبة وذاكرة ملهمة للمبدع ليتمثل في جوانب كبيرة من الإبداع الفني المعاصر وهو ما جعله يزداد عمقا وثراء وتأثيرا في الآخر حينما يكون موسوما بالأصالة.

وقد ارتكزت أهمية البحث في:

أ. التعرف على السمات الأساسية والخواص المميزة للفنان المبدع

ب. يفيد طلبة فرع الخزف، والباحثين في هذا المضمار، من التعرف على أهم السمات الشكلية التي توضح الإبداع الفني،مما يتيح لهم فهم العملية الإبداعية والفنية بشكل كامل.

ج. التعرف على احد رواد فن الخزف المعاصر المثابر في عمله ليصل إلى مرحلة النضج والإبداع الفني.

**3. هدف البحث:**

هدف البحث الحالي إلى(الكشف عن الأساليب الفنية التي تميز بها الخزاف(شنيار عبد الله))

**4. حدود البحث:**

أ. الحدود المكانية:العراق

ب. الحدود الزمانية:تمثلها الفترة (2013-2022)

والولايات المتحدة، قبرص، والأردن، وتونس، والمغرب، وفرنسا، دانمارك، رومانيا). عضو في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، عضو في نقابة الفنانين العراقيين.

ج. الحدود الموضوعية:تحديد الخواص الإبداعية في أعمال الخزاف (شنيار عبد الله).

**5. تحديد المصطلحات:**

أولا: الإبداع:

- لغويا:الإبداع في الانكليزية(Creation)وفي العربية: بَدَعَ الِشيء يَبدَعه بَدْعًا، وابتدعه أنشأه و بدأه، والمبدع وأبدعت الشيء، اخترعته، والبديع من اسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو بديع الأول، قبل كل شيء، فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق. المبتدع الذي يأتي أمرا على شبه لم يكن ابتداه إياه. (ابن منظور، ب.ت، ص٢٢٩-٢٣٠)
- اصطلاحا: هو إيثار الحس والعاطفة على العقل والمنطق. وتتميز بالخروج على أساليب القدماء باستحداث أساليب جديدة(مجمع اللغة العربية، 1994، ص40).الإبداع هو إحداث شيء جديد على غير مثال سابق، فالإنتاج الذي يتصف بالإبداع تتوفر في صياغته النهائية صفات الجدة والطرافة وإن كانت عناصره الأولية موجودة من قبل، فالإبداع خلق، ولكنه ليس خلقا من عدم، بل هو إنشاء وجود جديد من أشياء سابقة في الوجود لكن بترتيب أو تركيب وصياغة غير موجودة، كما أنه مظهر من مظاهر خصوبة التفكير، والمبدع هو شخص يتمتع بحساسية مرهفة، ومقدرة على إدراك الثغرات(عطية،1996، ص13). كما عرفه (صالح) على انه عملية عقلية معرفية تمتاز بنوع من التفكير الراقي، يفضي إلى إنتاج منجز يحظى بالقيمة والأهمية، ويضيف إلى المعرفة شيئا جديدا في ميدان تخصصه يثير المتعة والدهشة(صالح، 2008، ص9)،والإبداع الفني "تكوين أعمال فنية مبتكرة صوتية كانت أم تشكيلية ذات أبنية تقنية معتد بها، قادرة على إدهاش المتلقين بإشباعها لحاجاتهم الجمالية، كاسرة للسياق المألوف في التفكير والأداء وإنشاء نمط جديد منه"(شوشة وآخرون، 2016، ص1).
- **إجرائيا**: الإبداع هو عملية سايكولوجية تخضع بشكل أو بأخر إلى تحليلات عقلية سليمة فكرياً وحسيا.والشخص المبدع: هو شخص ذو عقل ناضج فكرياً وذو تفكير على درجة عالية من الأصالة بحيث لا يكرر أفكار المحيطين ولا يستنسخ أعماله الفنية، محب للتجديد دوما وإظهار التنوع الفكري والجمالي والأسلوبي في عمله الفني وبطريقة مغايرة عن المألوف.

ثانيا: المعاصرة

- لغويا: عاصر فلاناً أي لجأ إليه ولازمه وعاش معه في عصر واحد وفي الوقت نفسه و (المعاصرة) نشاط يحدث حولنا في الوقت الحاضر يشمل إنتاج التصاوير والتماثيل والفخار والرسوم والحفر وغيرها من المواضيع الفنية. (وهبة، 1997، ص642)
- اصطلاحا: عرفها هربرت ريد على أنها "مشتقة من انعكاس الثقافة الحديثة هو أسلوب الحياة الحديثة على الإبداع، فإذا كان الفنان متوافقاً معها في فن الحضارية وطريقة الإدراك والتفكير وتغير أسلوبه الإبداعي بما تقتضي الظروف المستحدثة".(Read, 1979, p.11)
- إجرائيا: هو تفعيل الجانب الأسلوبي للخزاف شنيار عبد الله في انتاج أعمال فنية خزفية أظهرت الجانب الجمالي للفن المعاصر للمنجز الفني المحلي.

## الفصل الثاني
## الإطار النظري

### 1.2 المفهوم الفلسفي للإبداع الفني

في أغلب الأحيان تتراود للذهن بعض التساؤلات حول ماهية الإبداع الفني، وصفات الفنان المبدع،وما هي الأدوات التي يستعين بها الفنان ليقوم بالعملية الإبداعية؟ وهل أن الفنان المبدع يبدع عن وعي وإرادة عقلية متناهية، أم أن الإبداع يأتي إلهاما وبشكل غير مدروس؟كل هذه التساؤلات فكر فيها الفلاسفة قديما وحاولوا حل هذه الإشكالية من خلال نظرياتهم التي ظهرت منذ القدم لمعرفة كينونتها الفكرية والجوهرية بشكل ملائم وصحيح، وقد ظهرت نظريات عدة منها ما تناولها سقراط وأفلاطون وأرسطو) والفلاسفة من بعدهم. وكانت أولها نظرية "الإلهام ثم النظرية السايكولوجية وبعدها النظرية العقلية".حيث "كان لابد من أخذ الإنسان بكل كيانه وقدراته الإبداعية -الكامنة فيه– فالإنسان مكون من جسم فسيولوجي وطاقة عقلية حيوية ونفس إنسانية فعالة،يكون ذلك من خلال التلقي والإبداع والإحساس بالتجربة الجمالية التي يعيشها (الفنان)في المساحة الإبداعية ويعيشها (المتلقي) من خلال المسافة الفكرية"(عبده، 1999، ص10).

بدأ التفكير بعملية الإبداع الفني من خلال نظرية (الإلهام)،والتي تعد من أقدم النظريات الفلسفية التي فسرت الإبداع الفني وبدأت عند هوميروس وهيراقليطس

حيث قال هوميروس في مقدمة الإلياذة وهو يستجدي "ربات الشعر"[2] (أفلاطون، 1956، ص14)أن ينعمن عليه بالإلهام، وقد تحدث هيراقليطس عن نفسه قائلا "إني كالعرافات اللواتي يصدرن في كلامهن عن وحي والهام وتردد أصداؤهن حقائق إلهية على مر العصور"(جوبر، ب.ت.، ص128) إذ يرجع عملية الإبداع إلى قوى غيبية أسماها بالإلهام من قوى عظمى إلهية حسب قوله وليس لعقل الإنسان ومرجعياته أي تدخل فيها، وهذا ما أكده أفلاطون في قوله "بأن الإبداع الفني لا يخرج من كونه ثمرة لضرب من الإلهام"(عبده، 1999، ص10).

وقد ذهب هو أيضا إلى أن مصدر الفن هو ألهام أو وحي يأتي للفنان من عالم مثالي فائق للطبيعة، وما الفنان الا رجل ملهم يستجد فنه من "ربات الفنون" وهُن ينعمن عليه بالفكرة .

وقد حاول أفلاطون في فلسفته الجمالية على إيجاد انسجام بين السلوك المجتمعي والفن وجعل الفن لخدمة المجتمع، فكان الفن بالنسبة له الصعود من المحسوس الى المعقول، وجعل من الفن وسيلة لتطهير النفس الإنسانية.ومن هنا جاء الرومانتيكيون بالتركيز على الخيال والأحلام في تفسيرهم للإبداع الفني حيث قدم لنا (الرومانتيكيون) الفنان بصورة رجل ملهم يتمتع بعاطفة مشبوبة وحس لماح وقدرة هائلة على الابتكار (إبراهيم، 1967، ص 145).

وأشار نيتشه إلى ان الإبداع هو الهام من قوى عليا حيث قال (إن الفنان ليس إلا تجسيدا لقوى عليا وهو بذلك ناطق باسمها ووسيطا لها، فالمرء يسمع ولا يبحث ويأخذ ولا يسأل من يعطي، والفكرة تومض كالبرق وتبدو كأنها لا مفر منها (ستولنيتز، ٢٠١٧، ص132).

وهناك العديد من الفلاسفة الذين اتفقوا مع أفلاطون وغيرهم حول نظرية الإلهام وأن الإبداع الفني هو موهبة الآهية محضة ولكن هذا لا يمنع من وجود وتدخل العقل البشري أو عقل الفنان الموهوب، باعتبار ان الفنان هو المنفذ للعمل وهو الذي يصور ذلك الإلهام بشكل عيني للمجتمع.فالفن واع بهدفه وأن النشاط الفني هو المعالجة البارعة الواعية من أجل تحقيق هدف حتى ولو كان هدفا جماليا، وفي هذا المجال يقول ستولنيتز "إن ميدان الفن هو ذاته ميدان سيطرة الإنسان الواعية على عالم الحوار والحركات الذي ينبغي على الإنسان أن يستوطنه" (المصدر السابق نفسه،

[2]ربات الشعر أو ربات الفنون: هي أسطورة عند اليونان حيث يقال أن لكبير الآلهة (زيوس) القابع على (جبل أولمبد)(تسع) بنات هن ربات الفنون، وكل واحدة من هذه الربات تختص برعاية فن من الفنون.

ص132).كما يشير فاليري ان "كل عمل فني مسألة رياضية لا بد من حلها"(برتليمي،1970، ص125)،فالوحي لا يقدم للفنان العمل وإنما فقط أساسيات العمل، أو الوميض الأول لفكرة العمل ولكي ينقله الفنان إلى حيز الوجود فعليه اختيار الأسلوب الأصلح لتنفيذ مادته لتخرج تلك الومضة إلى العيان بشكل مبدع وجميل(المصدر السابق نفسه، ص128).

أما النظرية السايكولوجية والتي جاءت من مدرسة التحليل النفسي لاستخلاص العمل الفني من صميم الخبرات الشخصية للفنان فقد أثرت بشكل كبير على مفهوم العملية الإبداعية،وصاحب هذه النظرية هو فرويد الذي عرف الإبداع بأنه "عملية نفسية ثانوية دفاعية، ينقل فيها المبدع شحناته النفسية عن موضوع معين إلى موضوع أسمى يبدو بعيد الصلة عن الموضوع الأصلي وعن صراع أجهزته النفسية الأنا والهو، والأنا الأعلى بسبب ما طرأ على الموضوع من تحريف وتمويه، يتم هذا كله في اللاشعور الذي هو فردي وملكية عامة للبشر" (فرويد، 1978، ص254).وحسب رأي فرويد "فالصراع هو منشأ عملية الإبداع وتكون مهمة الوظيفة النفسية في السلوك الإبداعي هي إطلاق الانفعال المكبوت بخيالات طليقة وأوهام متقنة وأفكار مرتبطة بأحلام اليقظة ولعب الطفولة هو الوحيد الذي يجعل هذه الأفكار المطلقة، وحين تصبح عملياته اللاشعورية متناغمة مع ذاته فانه يكون على موعد مع حرمة فوزه بالكمال(أبو دبسة،2010، ص119-120).

فيما يعرفه جلفورد (Guilford)[3]بأنه سمات استعدادية تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات أو الإسهاب (صالح، 2008، ص9).

كما أشار يونج[4]إلى ان الإبداع الفني يمثل مستوى خاصاً من الخبرة بحيث "يصبح فيه الفرد كعنصر جزئي يبدع باعتباره"أداة في يد قوة خفية لاشعورية وهو

[3](جوي بول جيلفورد Guilford):(1897–1987) عالما نفسيا أمريكيا اشتهرت بدراسته السيكومترية للذكاء البشري، بما في ذلك التمييز بين الإنتاج المتقارب والمتباين، واقترح أن هناك ثلاثة أبعاد ضرورية لوصف دقيق: العمليات، والمحتوى، والمنتجات. صنف استطلاع مراجعة علم النفس العام، الذي نُشر في عام (2002)، يحتل (جيلفورد) المرتبة (السابعة والعشرين) من حيث الاستشهاد بعلماء النفس في (القرن العشرين).

[4](كارل غوستاف يونج): (1875–1961) هو طبيب نفسي (سويسري) ومؤسس علم النفس التحليلي، والذي يعرف أيضًا بعلم النفس الفردي بسبب تركيزه على الفرد والنفس والكمال الشخصي.

اللاشعور الجمعي. وليست خبرة الفنان في الحقيقة سوى مجرد عودة إلى رحم الحياة الذي يسع جميع الأفراد فيستشعر بالإيقاع الأصلي الذي يفرض نفسه على الوجود البشري ويصبح بمقدوره أن ينقل مشاعره وآلامه وآماله للجنس البشري"(عبده، 1999، ص48). وبذلك نهج يونج نفس منهج فرويد في الرجوع إلى اللاشعور باعتباره بداية الإبداع الفني، وما الفنان إلا وعاء يحمل تراث الأسلاف. فكان بحثه يدور حول منشأ العمل الفني. ولم يهتم بكيفية أداء العمل الفني بل انه أكد على المشاعر باعتبارها العامل المسيطر على كينونة الفكرة واعتبرها هي أساس الإبداع وقد ابتعد عن كيفية أداء العملية الإبداعية وأخرج كل شيء ممكن ان يكون مدروسا ومنظما ولذا كان الكثير مما اعترضوا على هذه النظرية التي أبعدت سيطرة العقل على تنظيم عملية الإبداع الفني، لذلك وبموجب ذلك الرأي جاءت النظرية العقلية والتي قرر أصحابها بأن "كل أبداع فني هو نتاج فكري وأن أي عمل فني لا يمكن أن يرى النور ألا إذا مسته عصا العقل البشري وخضع لتأمل ورؤية وإرادة وتصميم"(المصدر السابق نفسه، ص48). إذا أن عقل الفنان ورؤيته الفكرية المتجددة هي من تستطيع أن تخرج ذلك الإلهام من الظلمات إلى النور وأن الفنان (في حاجة للخيال الإبداعي والأحلام حتى الإلهام ولكن من خلال وعي متبصر داخل دائرة العقل نفهم من هذه الأقوال أن الوحي يقدم للفنان فكرة مبهمة وقد تكون مرتجلة فيأخذ الفنان ما يصلح أن يكون فنا، إذ يستخرج من هذه الارتجالات أعمالاً إبداعية، لأن الفن هو العدسة المكبرة والمقربة والكاشفة لحقائق الأشياء.

### 2.2 مفهوم الإبداع وخواصه

أن الفن نشاط يقوم به الفنان المتمرس ذو الخبرة في مجال عمله وفنه ولديه وعي كامل بما يصنع ويبتكر من عمل فني يحقق من خلاله هدف معين في المستقبل، ذلك أن الإبداع عملية استخدام الخيال لابتكار أفكار جديدة ومبتكرة، والتفكير الإبداعي العملي (اي التطبيق العملي للإبداع)، له صفتين أساسيتين وهما الأصالة والمنفعة. (جرانت و جرانت، 2015، ص16)

أن الأفكار الإبداعية تظهر للعيان أو المتلقي عن طريق حل المشكلات،فيكون الإبداع في الأفكار التي يقدمها الشخص لحل مشكلة تواجهه في نظرته للحياة،هذا الحل يتمثل عن طريق مادة معينة يستطيع ذو الخبرة بأن يتعامل معها بطريقة معينة ليشكل فكرته من خلالها.

---

في حين أن (كارل يونج) معروف بأفكاره حول اللاوعي، سواء كانت نظريته عن النماذج الأولية أو كتاباته عن الجانب الظل للإنسان، كان يونغ أولاً وقبل كل شيء عالماً وممارسا للطب النفسي.

وعلى الفنان ان يرتجل ويختار ويمارس الفن على نوع من المادة الخام التي يشكلها أو يحورها لكي يؤدي غرضه، ويتميز الفنان بمهارة وبراعة في استخدام هذا الوسيط المادي.إذا ان نشاط الفن هو "المعالجة البارعة والواعية لوسيط من اجل تحقيق هدف ما" (ستولنيتز، ٢٠١٧، ص136).أن أول دراسة منهجية للإبداع كانت على يد العالم فرانسيس جالتون[5]، إلا انه في أوائل الخمسينات من القرن التاسع عشر ظهر اهتمام متزايد بدراسة التفكير الإبداعي، فقد ظهرت بعض المقالات العلمية في سيكولوجية الإبداع، ولكن الاتجاه العلمي الحقيقي لدراسته كان على يد العالم جلفورد وجاء بعده عدد من العلماء والباحثين.

ثم جاءت أبحاث تيرمان[6]التي أكدت على إظهار علاقة بين مستويين الذكاء والإبداع، إلا إن نسبة الذكاء لا تعد شرطا كافيا ومرضيا من اجل الكشف عن الإبداع والتنبؤ به(روشكا، 1989، ص٢٠) والإبداع والذكاء ليسا مصطلحين لشيء واحد، بل "أنهما قدرتان منفصلتان ويمثل الذكاء جزءا متميزا من النشاط العقلي والإبداع جزء أخر منه"(المعاضيدي، 1998، ص13)

كما وقام بعض من علماء النفس من أمثال ماسلو (MASLOW)[7] بربط الإبداع بالصحة العقلية، وأصحاب النظرية الجشتالتية يرون إن الإبداع يتطلب قدرا كبيرا من

---

[5](فرانسيس جالتون): ولد جالتون في (إنجلترا) عام (1822).إن دراسة الفروق الفردية، والتي تحتل اليوم أحد أهم مجالات علم النفس، لها جذورها نظرية فرانسيس جالتون في الذكاء. قام هذا الباحث، بالإضافة إلى كونه رائدا في عدة فروع من العلوم (بما في ذلك الأرصاد الجوية)، بتصميم بعض الأدوات الأولى لقياس القدرات الفكرية، مما سمح له بالتوصل إلى استنتاجات مثيرة للاهتمام حول الذكاء البشري وعلاقته بالخصائص الموروثة.

[6](لويس تيرمان ماديسون Lewis Madison Terman):(1877– 1956)، كان عالم النفس الأمريكي، ورائدا في علم النفس التربوي في (القرن20) في (جامعة ستانفورد) واشتهر كمخترع اختبار ذكاء (ستانفورد بينيه)، وعالما بارزا في علم تحسين النسل. وكان عضوا في مؤسسة تحسين أحوال البشر. كما شغل منصب رئيس رابطة الطب النفسي الأمريكي.

[7]إبراهام ماسلو (Abraham Maslow) (1908–1970) كان عالم نفس أمريكي رائد، أثرت إسهاماته بشكل كبير في حقول علم النفس المختلفة، خاصة من خلال تطويره لنظرية هرم الحاجات. تقدم هذه النظرية فهمًا متقدماً للمحفزات والإمكانيات البشرية. تعزز أساس ماسلو الأكاديمي في علم النفس التجريبي. لكن اهتماماته تحولت سريعًا نحو فهم الدوافع البشرية والعوامل التي تدفع الأفراد نحو النمو الشخصي.

الصحة النفسية والشعور بالثقة للمتابعة على بذل هذا الجهد، حيث ترى هذه النظرية إن "الشخص لديه حساسية جمالية تمكنه من انتقاء الاختيار الوحيد المطروح ضمن اختيارات عدة" (صالح، ١٩٨١، ص25)، ويؤكد (Wertheimer)[8]إن التفكير المبدع يبدأ عادة مع مشكلة ما وعلى وجه التحديد تلك التي تمثل جانبا غير مكتمل ناقصا بشكل أو بأخر. وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أن يأخذ الكل بعين الاعتبار أما الأجزاء فيجب تدقيقها وفحصها ضمن إطار الكل(المعاضيدي، 1998، ص٣٢).ويميز فيرتايمر بين الحلول القائمة على أساس التعليم والحلول التي تأتي صدفة وبين الحل الإبداعي، فالفكرة الإبداعية عنده، هي التي تظهر فجأة على أساس من الحدس وفهم المشكلة وليست التي تأتي على أساس السير المنطقي، وفي هذه النظرية تأكيد على تنظيم أو توفيق المعلومات بطريقة ذات معنى، أو تحقيق الفهم الكامل للأشياء (روشكا،1989، ص٢٣)

وهناك خصائص للعملية الإبداعية جاءت بعد البحث والتقصي للكثير من النظريات وهي كالآتي:

1. إن العملية الإبداعية ليست شيئا غامضا، أو غير خاضع للتحليل بالضرورة إنها مثل أي عملية سيكولوجية تخضع للبحث والتحليل العلمي، وكذلك للمعالجة والضبط التجريبي.
2. ليست هناك عملية واحدة مفردة يمكن النظر إليها بطريقة مناسبة على إنها هي العملية الإبداعية، فهذا المصطلح هو تلخيص متفق عليه لمجموعة معقدة من العمليات المعرفية والواقعية داخل الفرد، عملية تشتمل على الإدراك والتذكر والتفكير والتحليل...
3. إن العملية الإبداعية توجد لدى كل فرد، وليست أمرا مقصودا على قلة مختارة بعينها فلدى كل فرد توجد هذه العمليات المعرفية والمزاجية والدافعية التي تتحدث عنها، لكن هذا لا يعني إن كل فرد هو مبدع ومتميز بالضرورة، فلدى بعض الأشخاص تبلغ العملية الإبداعية قمة نضجها أو ذروتها، ولدى بعض أخر لا يحدث ذلك نتيجة عمليات شخصية واجتماعية كثيرة كالإعاقة والانشغال وعدم الاهتمام وغير ذلك من الأسباب.

[8](ماكس فيرتيمير Max Wertheimer): هو عالم نفس من أصل (نمساوي) وأحد مؤسسي علم نفس الجشطالت بالمشاركة مع العالمين (كورت كوفكا وفولفجانج كولر). اشتهر بكتاب التفكير الإنتاجي، وبحثه لظاهرة الجشطالت.

4. إن العملية الإبداعية تميل إلى الاختلاف بطريقة واضحة في الأشكال المختلفة من الأعمال الإبداعية، هذا رغم ميلها إلى التشابه في بعض النواحي أيضا(عبد الحميد،1987، ص12).

### 2.3 مراحل العملية الإبداعية وأهم التحولات التقنية للخزاف (شنيار عبدالله)

من المحاولات الرائدة التي عدت العملية الإبداعية ذات مراحل هي محاولة هيلمهولتز[9]في أواخر القرن التاسع عشر والذي ميز عدة مراحل للإبداع وهي كالآتي:

1. مرحلة البحث
2. مرحلة الراحة
3. مرحلة الحل المنشود للمشكلة بطريقة غير متوقعة، كما لو كان إلهاما،

أما بوانكاريه[10] فقد أكد في أوائل القرن العشرين، نفس ما ذهب إليه هيلمهولتز وقد أضاف إلى التسلسل السابق للمراحل مرحلة أخرى تلي مرحلة الإلهام أو الإشراق وهي المرحلة التي تعتمد على العقل الواعي.أما والاس (WALLAS)[11]فقد حدد أربعة مراحل هي:

1. مرحلة الإعداد والتحضير: إن أي فعل إبداعي يستلزم تحضيرا واعيا، وقويا لفترة طويلة،مما يستوجب البحث الدقيق للمشكلة الإبداعية وجمع المهارات للحصول على المعرفة اللازمة.

---

[9](هرمان لودفيج فرديناند فون هلمهولتز): (1821–1894) كان فيزيائيا وطبيبا ألمانيا قدم مساهمات كبيرة في العديد من المجالات العلمية. سميت أكبر جمعية ألمانية للمؤسسات البحثية، (جمعية هيلمولتز)، باسمه. في الفيزيولوجيا وعلم النفس، اشتهر برياضياته الخاصة بالعين ونظريات الرؤية والأفكار حول الإدراك البصري للفضاء المحيط، وبأبحاث رؤية الألوان والإحساس بالنغم وإدراك الصوت، والأبحاث التجريبية في فيزيولوجيا الإدراك.

[10]جول هنري بوانكاريه Jules Henri Poincaré): (1854–1912)، أحد أمهر العلماء الفرنسيين في مجال الرياضيات والفيزياء النظرية كما كان من فلاسفة العلوم. عادة ما يوصف (بوانكاريه) بأنه آخر العلماء الشموليين – بعد (غاوس) – والذي كان قادرا على فهم مختلف فروع الرياضيات والمساهمة فيها. يعتبر أيضا (بوانكاريه) واحدا من مؤسسي الطوبولوجيا.

[11] جراهام والاس (1858–1932) عالم نفس اجتماعي ومعلم ساعد في تأسيس (كلية لندن) للاقتصاد ذو خبرة واسعة في الأمور الاجتماعية.

2. مرحلة البزوغ: وهي الفترة التي يتم خلالها هضم المشكلة وتحليلها وهي فترة قد تكون طويلة أو قصيرة وقد تستغرق لحظات أو أياما أو شهورا، وحتى سنوات.
3. مرحلة الاستبصار(الحدس): وتعني هذه المرحلة الوصول إلى الذروة في العملية الإبداعية، حيث تظهر الفكرة فجأة وتبدو كأنها قد نظمت تلقائيا من دون تخطيط وبالتالي يتجلى واضحا كل ما كان غامضا ومبهما.
4. مرحلة التحقيق: وهي المرحلة الأخيرة في العملية الإبداعية فهي تتضمن المادة الخام الناتجة من البحث السابق ومن (الاستبصار) الذي يكون في طوره النهائي ويتم إخضاع هذه المادة للتحقيق فيما إذا كانت صحيحة، فإذا كانت هذه المادة مشروعا فان الباحث يتحقق من صلاحيته في التطبيق العلمي(روشكا،1989، ص٤٤-٤٨)

ان الفنان يعمل على أنشاء صور فنية في ذهنه تستمد مقوماتها من الواقع ولكن الكيان الشكلي ذاته هو ما يعبر عن إبداعية الفنان وعن قدرته على خلق البناء الفني الجديد.الخلق الذي يستخدمه الفنان هو قوام جديد يعتمد على مخيلته والمرجعية الفكرية لديه ثم يأخذ بصياغة مقوماته للتعبير عنه من جديد حسب ما يلائم خبرته وإحساسه العالي بمادته.

وأشار اسعد إلى ان "ما يتذوقه الفنان لا يضل كما هو بل يستحيل إلى نسيج جديد ....حيث ان إبداع الفنان لا يأتي إلا عن ذلك المناخ المشحون بالتوتر والنزاع المسلح بين الصورة الذهنية التي سبق له ان تلقاها في الخارج"(أسعد،1986، ص50-51).وتقديم هذه الصورة على شكل نتاجات فنية مشحونة بالمرجعيات الفكرية والسايكولوجية للفنان،تجعل تلك الصورة تكتسب القوة الحيوية من خلال الوسيط المادي المعمول عليه تلك الصورة حيث أن الفنان لا يتكلم،بل يتواصل مع المتلقي للفن عن طريق مادته وكيفية تشكيلها بيده،حيث يقول ريبو (Ribot) ان الإلهام "لا يقدم أبدا عملا منتهيا" (ستولنيتز، ٢٠١٧، ص143)،إذا ان الفنان يحتاج لإتمام عملية إدراك فكرته إلى ربط مادي ينسخ عليه تلك الفكرة أو ذلك الإلهام وباستخدام تقنياته وخبرته الفنية ليصل من خلالها إلى فكرة الإبداع الفني.

وقد جاءت فنون ما بعد الحداثة بنوع من الأفكار الثقافية سريعة التطور والتجدد وعدم الاستقرار الفكري، حيث نجد دوما تقلبات من النواحي الشكلية والتقنية وذلك لإظهار نوع من الإبداع والتميز عن الآخرين، وهذا يخرجها من دائرة الملل والتكرار الروتيني، كما وان العولمة الجديدة والانفتاح الفكري أدى إلى توسع نطاق الفكر البشري واكتشاف تقنيات جديدة تعمل على نمو تفكير الفنان ليطور من عمله باكتشاف مواهبه المكنونة وإخراجها إلى المتلقي بتنوع شكلي وجمالي مبدع،ويعتبر فن الخزف

احد الفنون التشكيلية الذي مثل أرضية خصبة وذاكرة ملهمة للمبدع ليتمثل في جوانب كبيرة من الإبداع الفني المعاصر وهو ما جعله يزداد عمقا وثراء وتأثيرا في الآخر حينما يكون موسوما بالأصالة.

كما وإن التنوع الذي حصل في تجربة الخزاف (شنيار عبد الله) ما هو إلا إثراء للخزف المعاصر بشكل خاص، وللحركة الفنية التشكيلية في العراق بشكل عام، خصوصا على مستوى الشكل والتقنية والمضمون ضمن فترات زمنية مختلفة ولكل فترة من الزمن والعمر كانت له خصوصية فنية تعبيرية إبداعية حيث حاول الفنان تغير مساره الفني بين كل فترة وأخرى نحو الأفضل وبطرق أكثر عصرية ومتجددة موالمة مع التطور الحضاري وهذا بحد ذاته إبداع، اذ لم يقف على الطرق المعتادة والروتينية بل حاول أن يطور تقنياته وأسلوبه الفني حسب تطور أفكاره التعبيرية المتجددة ويمكن تقسيم تلك الفترات إلى:

1. فترة الدراسة وقبل السفر إلى (أمريكا) في(1963-1974)،كما في (شكل١) صنع العمل بطريقة الدولاب الآلي ومن ثم بالشرائح، هذا النوع اسماه الفنان بالتجريدية العضوية (روحانية الشكل الإنساني)(1971).
2. الفترة الأولى لانتاج أعمال الراكو(1974-1980) في (العراق وأمريكا) .
3. فترة الشظية (1980-1990) في (بغداد)، كما في (شكل٢) مصنوع العمل بتقنية الدولاب الآلي ومن ثم النحت على سطحها (1983).
4. فترة الصخور (1990-2000) في (بغداد)، كما في (شكل٣) صنع بطريقة الصفائح لبناء العمل والرسم على سطحه بتقنية الأطيان الملونة (1999).
5. الفترة الثانية لانتاج أعمال الراكو(2000-2010) في(تونس).
6. الفترة الثالثة لانتاج أعمال الراكو(2010-2016) في (الأردن). كما في (شكل٤) صنع العمل بطريقة الدولاب الكهربائي ولون بتقنية الشاوان اليابانية(Chowan Ceramic) (2015) .
7. الفترة الذهبية(2010-2022) في(الأردن)، مرحلة النضوج الشكلي والتقني، كما في (شكل٥) صنع بتقنية الطين الورقي (Paper Clay)وهي تقنية استخدمها الخزاف لعمل أشكال أكثر متانة وخفة بنفس الوقت وزاوجها مع تقنية الصفائح (2022).

(شكل١) (شكل٢) (شكل٣) (شكل٤)
(شكل٥)

إن كل فترة من هذه الفترات التي مر بها الفنان كان لها خصائص وميزات جمالية تختلف باختلاف الموروث الحضاري والثقافي الخاص، وأيضا تعلم واكتسب تقنيات جديدة من خلال المشاركات الدولية والسفر المستمر إلى دول مختلفة أثرت بشكل كبير على مسيرة الفنان وتجربته الفنية والتقنية،ولذلك إن التنوع خلال هذه الفترات الزمنية كان مرتبطة بعدة عوامل تتعلق بطرق البناء والتزجيج.ويمكن تحديد هذه العوامل بالاتي:

1. ما يتعلق بالشكل الخارجي للتكوين البناني،
2. ما يتعلق بالعناصر المرتبطة في محتوى البناء.
3. ما يتعلق بالتقنية المناسبة للمنجز الفني،
4. ما يتعلق بالجانب الثقافي والمعرفي.
5. ما يتعلق بالخيال الواسع للفنان في إدراك وتحليل مرجعيات الشكل في الطبيعة وتعدد مصادرها(العتوم والمعمري، 2023، ص411-420)، وهذا يتطلب الكثير من التجريب وإعادة الهيكلة البنانية لمعرفة مواطن الجمال وكيفية التعبير عنه بتقنيات جديدة وأسلوب فني مغاير عن الآخرين مما يضفي تنوع تقني وأسلوبي ينم عن الإبداع الفني.

**المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:**

1. هناك عدة نظريات أثرت في تطور الفكر الإبداعي بشكل عام والإبداع الفني خصوصا وكان أولها نظرية الإلهام التي قدمها أفلاطون ثم النظرية السايكولوجية وبعدها النظرية العقلية. فقدرات الإنسان الإبداعية تتشكل من خلال التلقي والإبداع والإحساس بالتجربة الجمالية التي يعيشها في المساحة الإبداعية ويعيشها (المتلقي) من خلال المسافة الفكرية.
2. أن ما يميز الفنان المبدع أسلوبه الفني بحيث تكون له خصوصية في تشكيل هويته الفنية،بحيث أنه يمكن أن يرى الأشياء المحيطة من زاوية مختلفة وبنظرة فنية مغايرة عن المألوف.
3. هناك علاقة مابين أسلوب الفنان وتشكيل الخامة، بحيث انه ينفرد بتشكيل عمله الفني نتيجة تفاعل المواد الخام وموضوعات البيئة المحيطة فيكون نتاجه الفني معبرا عن الواقع وهذا يعني الإبداع.

4. غزارة الإنتاج الفني والتنوع في الأساليب والخبرات المتراكمة للفنان تفتح له نوافذ إبداعية تساعده على التعبير وانتاج أعمال فنية تميزه عن غيره.

## الفصل الثالث
## إجراءات البحث

### 1.3 مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من مجموعة أعمال الفنان (شنيار عبد الله) والبالغ عددها (١١٦)، تم اختيارها بفحص وقراءة ودراسة للأشكال المنشورة في الكتب والتقارير والمصادر الفنية والدراسات الأكاديمية وبعض العينات أخذت منه بشكل شخصي. ونظرا لكثرة أعداد ما وجد من مجتمع البحث فقد أخذت الباحثتين من العينات بما يغطي هدف البحث الحالي.

### 2.3 عينة البحث:

تم اختيار(ثلاث) نماذج لتمثل عينات البحث التي اختيرت بشكل قصدي للوصول إلى نتائج أكثر موضوعية،وبما يحقق هدف البحث للكشف والتعرف على الخصائص ومميزات الإبداع الفني وأهم مظاهر الإبداع في مجال الخزف وتم الاختيار وفق حدود البحث المتفق عليها أنفا،ووفقا للمبررات التالية: يمكن استقراء العملية الإبداعية لتقنية العمل والطريقة الفنية والفكرية للعينة.

### 3.3 منهج البحث

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي بأسلوب التحليل، في تحليل عينة البحث.

### 4.3 أداة البحث

اعتمدت الباحثتان على المحاور الأساسية التي أسفر عنها الإطار النظري كمؤشرات ومعايير ضمن أداة المنظومة التحليلية لعينة البحث الحالي المتكونة من ثلاثة نماذج، وكذلك كونها إحدى أهم الأدوات في مناهج البحث العلمي، مع وسائل الاتصال الجمعي أو (الجماهيري) كالصحف ومجلات والكتب والمواقع الكترونية وذلك بالوصف الموضوعي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال.

### 4.3 تحليل العينة

- **عينة رقم 1**

**الفنان:** (شنيار عبد الله)
**طريقة العمل:** الويل الآلي
**القياس:**13x20سم
**سنة الانجاز:**2013

**مصدر الصورة:** الصفحة الشخصية للفنان نفسه.**(عينة رقم 1)**

- **وصف العمل:**

البناء التكويني للعمل الفني عبارة عن شكل يمثل جسد امرأة نائمة أو مستلقية بدون رأس،صنع العمل على الويل الآلي ومن ثم أستطاع الفنان من أن يحرك الشكل يدوياً لينحت بطريقة الطي شكل امرأة مستلقية، فجسد شكل الأرجل واليدين والرقبة بحنكة وخبرة وإبداع فكري متناهي التركيز والذكاء،وبعد الفخر زجج العمل بتزجيج لماع مائل إلى اللون النحاسي،صنع العمل من مادة(الطين الأحمر واطئ الحرارة)ومزجج بمادة النحاس،بفرن غازي وبتقنية خزف الراكو، بدرجة حرارة (980مْ).

- **تحليل العمل**:

لقد أستطاع الخزاف من أن يغير من النظام الشكلي للعمل الفني من أول وهلة، حيث صنع العمل أولا بواسطة الويل الآلي ومن ثم عمد إلى تشكيل جسد امرأة مستلقي من خلال طي الشكل حسب رؤيته المرجعية الفكرية، مكون الأرجل واليدين والرقبة بنحتهم يدوياً، وقد أستقى الفنان هذا الشكل من خلال محاكاة المرجعية التاريخية والثقافية الرافدينية له، فلو أمعنى النظر لوجدنا أن الشكل الخزفي يحاكي (الإلهة الأم)الموجودة في تاريخ (العراق)، من حيث الشكل العام وطريقة بناء العمل، حيث عمد إلى تضخيم المناطق الأنثوية كما هو الحال في (الإلهة الأم) سابقاً، ولم يضع رأس لها وهنا تعمل المرجعية الدينية عملها في الفكر الباطني له حيث أن الديانة الإسلامية تحرم استكمال الشكل الإنساني،ووجود الرأس بالذات، ولذلك ابتعد عن وجود الرأس،وقد أستكمل عمله من حيث طريقة التزجيج فقد عمد الخزاف على تزجيج العمل بمادة النحاس والتي تضفي البريق المعدني عندما تزجج بطريقة الاختزال، ولذا زجج العمل بزجاج الراكو وبطريقة (الراكو اليابانية)، والتي هي اقرب إلى طريقة البريق المعدني، هذه التقنية الإسلامية التي عرفت من قبل في (العهد العباسي)، أراد الخزاف أن يجمع كل محاور ثقافته التاريخية والدينية في عمل واحد يشكل عمل رافديني أصيل وهذا أن دل على شيء يدل على الإمكانيات المعرفية والثقافية للفنان ليجتمع بعمل أبداعي متكامل وجميل ولا يصدر ألا من فنان مبدع وثري بمرجعياته الفكرية والثقافية ويعرف كيف يوظفها في عمل واحد.

- **عينة رقم 2**

**الفنان:** (شنيار عبد الله)
**طريقة العمل**: الشرائح
**القياس:**28سمx20سمx20سم
**سنة الانجاز:**2016
**مصدر الصورة :** الصفحة الشخصية للفنان نفسه.
**(عينة رقم 1)**

- **وصف العمل:**

العمل الفني عبارة عن بنيان هندسي يشكل مكعب غير متكامل الأوجه، مفتوح من أحد الجوانب والوسط ليتخلله شرائح رقيقة مصنوعة من مادة الطين ومنفذة بتقنية الأطيان الملونة (Engobe) وملونة بألوان الأزرق والزهري الفاتح، بينما المكعب بلون أبيض وهو يأخذ لون الطين الأصلي وقد زجج العمل بزجاج الألكلاين الشفاف ليضفي جمالية براقة للعمل الفني، وقد أستخدم طينة (الستونوير Stonwear)،مع فرن غاز، وبدرجة حرارة (1200مْ).

- **تحليل العمل:**

يشكل العمل الفني تكوين خزفي على شكل بناء هندسي (مربع مفتوح من الإمام) العمل الفني يعتبر عمل تجريدي تعبيري عُمل بتقنيات تلوين وتزجيج ذات خبرة فنية عالية، حيث أن المكعب ذات الأسطح المستقيمة تدل على أن الإنسان المستقيم في حياته أو كل ما هو نراه ثابت وجامد فهو شكل خارجي فقط والفراغ المتوسط في داخل ذلك المكعب يعني أن الأشياء التي نراها من الخارج ثابتة وجامدة وهذا ينطبق على الكثير من الأشخاص هم في الحقيقة من الداخل شيء آخر حيث سوف نجد من دواخلهم ما يحرك إحساسهم ومشاعرهم، أما تلك الشرائح التي تموجت حركاتها وتناغمت مع ألوانها والتي تدعو للتأمل بانسجامها الكامل مع الكتلة البنائية ولونها فهي من أعطت الحركة للعمل الفني وأضافت معنى فكري وجمالي له، يعبر الفنان في هذا العمل عن كل شيء منتظم وغير منتظم، ففي كل الحياة هناك النظام واللانظام، الثابت والمتحرك، وقد استطاع الفنان من التعبير عن هذا المضمون الفكري بشكل دقيق ومدروس، حيث التناغم بين عناصر العمل والتي تضفي إيقاعات جمالية تراتبية مدروسة لإظهار فلسفته داخل بنية العمل من خلال تحقيق التوازن بين الكتلة والفراغ.

أن هذا التنوع التقني في العمل الفني والمدروس لمعالجة ظاهرة التنوع البصري ومن ثم إدهاش المتلقي من خلال التنوع في الشكل من خلال حركته وألوانه وإضفاء طابع التأمل للمتلقي.

وقد أضفى الفنان توازن إيقاعي بين الكتلة والفراغ من خلال تلك الحركات المتموجة محقق بذلك التوازن التركيبي، والدمج بين أكثر من شكل بهدف تحقيق التزاوج والاندماج الروحي بين الشكل المنتظم ولا منتظم كان هدفه الرئيسي،فقد استخدم الشرائح الطينية(Slab Stage)بطرق متميزة بالهدوء والنعومة والرقة في سمكها بحيث أعطت حركة فعلية اندمجت مع الشكل الهندسي (المكعب)وتميزت بخصائص جمالية في اعتماد المربع كمفردة تشكيلية أساسية، وهذه البنية الهندسية رباعية الشكل بنفس القياس القاعدة ومفرغة من الداخل.

وتعتمد أنظمة التكوين على عنصر المواجهة على السطح البصري المستوى الممتد بحدود ثلاثة أبعاد، وشكل الفنان الجسم الطيني بشكل مبسط من حيث الهيكل الشكلي وملمس السطح، وساعد تحقيق تكامل القطعة الخزفية على جودة التقنية المستخدمة في تنفيذ التزجيج بطريقة تقليدية بواسطة حرقه بـ(فرن غازي تقليدي)وقد أبدع في التنفيذ الفني لاستخدام أكاسيد الخزف وبتقنية الأطيان الملونة،في عملية التلوين والتزجيج وتنسيق الألوان مع ببعضها البعض. فتكمن في فهم العلاقة الجدلية بين الفكري والوسائط المادية (الخامات) المشيدة للقطعة الخزفية، أي التحليل التركيبي لآليات تقمص الخامة للفكري لتحيا به في وجودها الخاص، فتغادر خاصيتها الطبيعية نحو طبيعة من نوع آخر هي بنية الفن،فالشكل الخزفي ليس خامة، بقدر ما هو فكرة.

وفيما يتعلق بمضمون النموذج ساعدت جودة التقنية المستخدمة في التنفيذ وعلاقة الألوان ونسبتها لبعضها على تأكيد فكرة العمل وتحقيق الفكرة على الشكل الخزفي بطريقة إبداعية من جانب تنسيق الألوان المستخدمة وهذا ما ينطبق مع هدف البحث، التداخل الفضائي بين ألوان الفضاء الداخلي للعمل الخزفي المركب بألوان مختلفة مع الألوان من الطبيعة للفضاء المحيط به يعد سمة جمالية ذات ديناميكية حركية. وهذا أهم ما يميز أعمال (شنيار عبد الله) إلى جانب رؤيته المتعمقة الفاحصة وجرأته في طريقة التشكيل والتزجيج الذي يجذب النظر إلى شكل الخزفية بواسطة عملية الإبداع في استخدام فكرة دمج الشرائح مع الشكل الهندسي، مع تلك اللمسات اللونية دون إغفال أهمية ما تضفيه الخصائص الشكلية لاكتمال القطعة الخزفية،إن خاصية إبداع هذا المنجز التشكيلي، هي بمثابة تركيب واع، تهيمن فيهِ ذهنية الفنان على آليات عملية تحليل وتركيب منظومة العلاقات في التشكيل مع اللون، مستندة إلى مرجعيات فكرية، ترتبط ببنية الفكر الحضاري كما وكيفيا وتأسيسا على ماهية الفكر الكامن في

أنسجتها البنائية بوصفها أنساق لونية، تشفر عن دلالات فكرية ذات أهمية قصوى في حركة الفنية والفكرية.

- **عينة رقم 3**

**الفنان:**(شنيار عبد الله)
**اسم العمل:**الشعاب المرجانية
**القياس:** ٣٥سمX٣٠سمX١٢سم
**سنة الانجاز:**٢٠٢٢
**مصدر الصورة :**الصفحة الشخصية للفنان نفسه.**(عينة رقم 3)**

- **وصف العمل:**

التكوين الفني عبارة عن شكل تجريدي تعبيري هو أشبه بالكائنات البحرية والمسمى (الشعب المرجانية)، صنع من طينة (ستونوير Stonwear)،وقد فخرت وزججت بفرن غازي وبدرجة حرارة تصل إلى (1200مْ)، وقد صنع طينة خاصة بالعمل أسماها ال(Paper Clay) حيث مزج الورق بالطين وصنع من خلالها عجينة الطين الورقي والذي هو أخف وزناً بالعمل وأكثر تماسكاً عند عمل أشكال معقدة نوعا ما لا يمكن بسهوله صناعتها بالطين الاعتيادي وبواسطة هذا النوع من الطين أستطاع أن يصنع عمل بشكل حلقات غير منتظمة متراصفة وبطريقة الاسطوانة غير المعتدلة،ومستلقية لتكون أشبه بالشعب المرجانية، وقد أعطى للعمل لونين فقط هما الأبيض معتمد على لون الطين الأصلي واللون البني عن طريق استخدام اوكسيد الحديد .

- **تحليل العمل:**

يتم التحكم في هذا العمل من خلال مرجعياته الفكرية، التي تتم بأسلوب البنية التعبيرية، للكشف عن انعكاس الرموز الدلالية، ليمثل أشكال البيئة الطبيعية وبأسلوب فني مغاير عن المألوف، ولكن الفنان حور شكل العمل من بنيان مألوف خصوصا في التوازن الهيكلي له إلى شكل أكثر غرابة يحقق من خلاله هدفه الفكري بالتعبير عن مفهومه للحياة من خلال تصوير شكل أشبه بالشعب المرجانية بملمسها المتفاوت بين الخشن والناعم وبتنوع الفراغات والألوان،لتحقيق الجمال الحقيقي المتأصل فيه. في هذا الإنجاز الخزفي، يعتمد الفنان على فكرة التصميم المبسط مع اللمسات المنقوشة

بطريقة الحبال أو الشريط وتفريغه بواسطة الأدوات المستخدمة لكي يصنع الحركات على هيئة النباتات البحرية .

تعتمد أنظمة التركيب على عنصر المواجهة، في شكل مبسط. حيث يحتوي الهيكل على تكنيك عالي من حيث تشكيل جسم العمل وملمس السطح،إذ استطاع الفنان أن يكمل أعماله الفنية على قطعة خزفية قائمة على تكوينه باليد، وتحقيق تكامل القطعة الخزفية ساعد على جودة التقنية المستخدمة في تنفيذ التزجيج بشكل مدروس ومبسط، كما اشتهر به الفنان (شنيار عبد الله)، حيث تكمن جمالية أعماله في روعة بساطة ألوانه وقلتها بحيث يعطي تركيز عالي لتقنياته أكثر من تشوش العين بكثرة الألوان مستخدماً (فرن غازي) ليعطي تأثيرات لونية من خلال عملية الأكسدة بالغاز، وقد برع في التنفيذ الفني لأكاسيد التلوين والزجاج وتنسيق الألوان مع بعضها البعض.

فيما يتعلق بمضمون ومحتوى النموذج، ساعدت جودة التقنية المستخدمة في التنفيذ وعلاقة الألوان ببعضها البعض على تأكيد فكرة العمل وتحقيق الفكرة في شكل عمل خزفي ينم عن إبداع في عملية تشكيله و كيفية طلاء الألوان المستخدمة وتنسيقها بهذه الطريقة، أعرب عن تفصيل الفكرة وخصوصية الفنان في التعبير بطريقة فنية في صياغته للشكل من حيث تقسيم سطح العمل من كلتا الجانبين إلى أقسام وطليت بلونين البني والوسط أبقاه بلون الطين الأصلي مستفيد من تأثرات الاختزال على لون الطينة الأصلي، ورسمت عليهم لمسات فنية جميلة حتى يحاكي شكل النباتات البحرية.

والخطاب الفني للعمل الذي قام به الخزاف (شنيار عبد الله) أعربَ عن مشاعر وإحساس الفنان للتعبير عن عواطفه، من حيث الاتساق ومعالجات الألوان المستخدمة واللمسات الفنية التي تشير إلى تأثيرات مرجعيات البيئة الطبيعية وجمالها الخلاب المؤثر في عقلية الفنان ومشاعره،فأراد إيصال هذه الفكرة إلى المتلقي من خلال لمساته الإبداعية وخبرته الطويلة في فن الخزف.

## الفصل الرابع
## نتائج البحث ومناقشتها

### 1.4 عرض النتائج ومناقشتها

استنادا إلى أهداف البحث والتي تتلخص بـ(التعرف على الخصائص ومميزات الإبداع الفني في الخزف المعاصر. والكشف على السمات الأسلوبية والتقنية الخاصة التي أوصلت الخزاف(شنيار عبد الله) إلى مرحلة الإبداع الفني) فقد توصلت الباحثتان عن طريق تحليل العينات إلى جملة من النتائج، تم عرضها على أساس التصنيف الذي اعتمده التحليل ويمكن استعراض النتائج كالأتي:

1. أتبع الفنان عدة طرق تشكيلية ممنهجة لبناء الكتلة الخارجية لأعماله الفنية، ولم يستقر على نوع واحد،مثل (الويل الآلي،الحبال، الأشرطة، الصفائح، القوالب)وأحياناً كان يزاوج بين طريقتين أو أكثر لإتمام عمله بالشكل المطلوب وحسب ما يقتضيه العمل الفني من رؤية جمالية، وهذا الأسلوب الفني يحتاج إلى دقة عالية وتفكير سليم لبناء كتلة العمل بشكل صحيح لاكتمال الشكل المراد دون أخطاء وبإبداع فني مدروس، وهذا نجده في جميع أعماله وفي العينات الثلاث(٣،٢،١)التي تم تحليلها.
2. ظهور التنوع التقني من حيث التزجيج أو التلوين، وهذا بحد ذاته أبداع حيث أن الفنان أستطاع بحنكته الفنية وخبرته الطويلة وتعلمه الكثير من التقنيات من أسفاره حول العالم، بأن يسيطر على التقنية المعمول بها لخدمة الشكل الفني وبرؤية بصرية معاصرة ومتجددة تبعث على الاندهاش للمتلقي حين رؤية العمل.
3. ظهور التنسيق والانسجام والتباين بين الشكل واللون في أعمال الفنان (شنيار عبد الله) الذي يجسد إبداعه الفني فيهم، كما في العينات المختارة (٣،٢،١).
4. أن تركيب الألوان في تلك النتاجات،والمزاوجة بين العامل البيئي والطبيعي والثقافي مع العامل الهندسي يؤطران الشكل ضمن نظام حركة فنية معاصرة وهي تعد سمة إبداعية وابتكارية وجمالية، كما في العينات المختارة (٣،٢،١).
5. التنوع في الخامة خصوصا في التلوين والتزجيج،يعد سمة جمالية لنتاجاته الخزفية المركبة المعاصرة لفن الخزف. وخصوصاً أنه أستطاع من اكتشاف نوع جديد لخامة صنعها بنفسه وهي (Paper clay) حيث مزج بين الأطيان والورق لتصنيع طينه خفيفة الوزن يمكن تشكيلها بأي شكل يراد وتكون متماسكة البنيان وهذا يعد إبداع فكري مهم في عالم الخزف،كما في العينة رقم (3).

6. التدرج المدروس في الألوان وتناسقها، تعد سمات جمالية لكثير من النتاجات الخزفية المركبة للخزاف (شنيار عبد الله) لتوصيل الرؤية الفكرية في الصور البصرية المجسمة المصممة هدفها توصيل رسالة إلى المتلقي برؤية ما حققه فكريا، كما في العينة رقم (2).
7. اقتراب الأشكال الوظيفية من الترميز لطقوس تاريخية ودينية، من ضمن وحدة شكلية ومضمونية ضمن بنيتين وهي بنية اللون وبنية الشكل حيث تكتمل رسالة العمل كما في العينة رقم (1).
8. يتميز الفنان (شنيار عبد الله) بصفة الابتكار في أعماله الفنية المواكبة للعصرنة دون تخطي مرجعياته الفكرية والدينية والثقافية والتاريخية وهنا يكمن الإبداع بكل صوره.

## الفصل الخامس
## الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

### 1.5 الاستنتاجات

1. الجهد الابداعي للفنان هو تجربة إنسانية، ومحاولة من اجل تشكيل المادة الأولية بحيث يكون للعمل الإبداعي قيمة فنية جمالية.
2. ان المادة التي يصنع منها العمل الفني ليست مجرد شيء صنع منه هذا العمل أو ذاك، ولكن ينظر إليها على أنها غاية في حد ذاتها، وتملك طرائق حسية خاصة تساعد في تكوين الموضوع من خلال الشكل.
3. يمكن التعرف على أسلوب الفنان من خلال توثيق الفكر والرؤية في انجاز فني بتنسيق لوني وتطبيقه على الشكل، وكيفية فك الرموز وقراءته.
4. التنوع التقني في صياغة المنجز الخزفي يثري الإبداع الفني في المنجز من حيث(اللون،الملمس،الحجم، الكتلة، الفراغ).

### 2.5 التوصيات

جاءت التوصيات على ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج مهمة قد تفيد دارسي الفن من الدراسات الأولية والدراسات العليا،وعلى أثر انعكاس (الإبداع الفني في أعمال الخزاف شنيار عبد الله)بأن يكون هناك مادة تدرس للطلاب حول موضوع الإبداع الفني واهم الخزافين الفنانين الذين أبدعوا في أعمالهم الفنية، في قسم الخزف لما له من أهمية في توجهات طلاب الفن. وتوفير المصادر في مكتبة الكلية حول هذا الموضوع الذي أشارت الباحثتان إليه.

### 3.5 المقترحات

وتقترح الباحثتان الآتي (أجراء دراسات بحثية في موضوع مماثل لهذه الدراسة وعن خزافي أكراد وباللغة الكوردية، بعنوان: (داهێنانی هونەری لەلایەن سیرامیکسازە کوردەکان (نعيمه محمد) به نمونه).

- **المصادر**

**أولا: المعاجم**

أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (١٩٥٦). معجم لسان العرب. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

فاروق شوشة وآخرون. (2016). معجم المصطلحات الفنون الجميلة. ط1. القاهرة: مجمع اللغة العربية

مجمع اللغة العربية. (1994). معجم الوجيز. القاهرة: مجمع اللغة العربية

**ثانيا: المصادر العربية**

أفلاطون. (1956). محاورة أيون أو عن الإلياذة. تر: محمد صقر خفاجة وسهير القلماوي. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

اندرو جرانتو جاياجرانت. (2015) من قتل الإبداع. تر: احمد عبد المنعم يوسف. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

ألكسندرروشكا. (1989).علم النفس -الإبداع -جوانب نفسية. ب.م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

جانبرتليمي. (1970). بحث في علم الجمال. تر: أنور عبد العزيز. القاهرة: دار النهضة

جان ماريجوبر. (ب.ت.). مسائل فلسفة الفن المعاصر. تر: سامي الدروبي. بيروت: دار اليقظة العربية

جيرومستولنيتز. (٢٠١٧) النقد الفني. تر: فؤاد زكريا. الناشر مؤسسة هنداوي.

زكريا ابراهيم. (1967). مشكلة الفن.القاهرة: مكتبة مصر

سفيان صائب المعاضيدي. (1998). الموهبة العقلية والإبداع. تر: غسان حسين سالم.ب.ع. دار صفحات للدراسات والنشر.

سيجموند فرويد. (١٩٧٨). موسى والتوحيد. تر: عبد المنعم الحفني. ط3. القاهرة: الدار المصرية للطباعة والنشر.

شاكر عبد الحميد. (1987). العملية الإبداعية في فن التصوير. الكويت: اللجنة الوطنية للثقافة والفنون والآداب.

فداء حسين أبو دبسة، وآخرون. (2010). فلسفة علم الجمال عبر العصور. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع

قاسم حسين صالح. (١٩٨١). الإبداع في الفن. بغداد: دار الرشيد منشورات وزارة الثقافة والإعلام
قاسم حسين صالح. (2008). الإبداع والتذوق الجمال. عمان وبغداد: دار دجلة.
محسن عطية. (1996). الفن وعالم الرمز. ط2. القاهرة: دار المعارف
مراد وهبة. (1997). المعجم الفلسفي، القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
مصطفى عبده. (1999). فلسفة الجمال و دور العقل في الإبداع الفني. ط2. القاهرة: مكتبة مدبولي.
يوسف ميخائيل أسعد. (1986). سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب.القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

**ثالثا: المصادر الأجنبية**

Read, Herbert: A Concise History of Modern Patenting, London, 1979, p.11.

**رابعا: الرسائل و الاطاريح**

يعقوب العتومو بدر المعمري. (2023). التنوع الشكلي والتقني في الخزف المعاصر- الخزاف العراقي شنيار عبد الله أنموذجا. المجلة الأردنية للفنون. مجلد 16. عدد3

**خامسا: المصادر الالكترونية**

تعريف شنيار عبد الله https://ibrahimicollection.com/ar/node/801
جوي بول جيلفورد https://mazeej.com/researchers/j-p-guilford
تعريف ابراهام ماسلو https://n9.cl/wcamz
تعريف ماكس فيرتيمير https://n9.cl/y33bp
تعريف هرمان فون هلمهولتز https://n9.cl/kmp6o
تعريف هنرى بوانكاريه https://n9.cl/ok3i6
تعريف جراهام والاس https://2u.pw/3OCmsHDl
تعريف جيروم ستولنيتز https://www.hindawi.org/books/39083514/
تعريف كارل يونج https://2u.pw/IT2fKjS6
لويس ماديسون تيرمان تعريف https://2u.pw/NS9RGX1A
تعريف فرانسيس گالتون https://2u.pw/1YTICGyi